بان الرجوع اليه اي الى كتاب الله واجب اي فليهتف للتراجي في الزمان اذ لا تراجي فيه او
كن خير وهم معرضون اما حال من فريق لتخصيصه بالصفة اي يتولون من
المجلس والحال انهم معرضون بقلوبهم اهـ ابو السعود عن قبول حكمه اي حكم
الكتاب وهو الرجم اهـ نزل اي قوله الم تر وقوله في اليهود اي من اهل خيبر
وقوله فتحاكموا اليهود قبيلة الرجل والمراة وقوله فابوا اي اليهود لشرف الزانيين
فيهم وعبارة الخازن وروي عن ابن عباس ان رجلا وامراة من اهل خيبر زنيا
وكان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما فيهم فرفعوا امرهما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورجوا ان تكون عنده رخصة فحكم عليهما بالرجم فقال
النعمان ابن اوفى وعدي بن عمرو جرت عليهما يا محمد وليس عليهما الرجم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم فقالوا قد انصفت فقال من اعلم
بالتوراة فقالوا رجل اعور يقال له عبد الله بن صوريا يسكن فدك فارسلوا
اليه فقدم المدينة وكان جبريل وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت ابن صوريا فقال نعم قال انت اعلم يهود بالتوراة
قال كذلك يزعمون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة وقال له اقرا
فقرا فلما اتى على اية الرجم وضع يده عليها وقرا ما بعدها فقال عبد الله بن
سلام يا رسول الله قد جاوزها ثم قام ورفع كفه عنها وقراها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود وفيها ان المحصن والمحصنة اذا زنيا
وقامت عليهما البينة رجما وان كانت المراة حبلى تربص بها حتى تضع
ما في بطنها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضب
اليهود لذلك فانزل الله عز وجل الم تر الى الذين الخ اهـ ذلك التولي اي
توليهم عن مجلس النبي وقيامهم منه وقوله والاعراض اي بقلوبهم عن
الحكم وعدم قبوله وذلك مبتدا والجار والمجرور خبره وقوله اي بسبب
قولهم الخ اي بسبب تسهيلهم امر العقاب على انفسهم لهذا الاعتقاد الزايغ
والطمع الفارغ فزعموا ان جميع الذنوب تكفر بدخولهم النار المدة المذكورة
وهم جازمون بدخولها من اجل عبادة ابائهم العجل فدخولها يطهرهم
من عبادة ابائهم ومن ذنوبهم التي يفعلونها لحينئذ ابوا وامتنعوا من

حكم

حكم رسول الله عليهما بالرجم اذ لا فايدة له في زعمهم هذا مرادهم اهـ ابو السعود وبا يصاح
متعلق اي الظرف وهو قوله في دينهم متعلق بيغترون الذي بعده وا
عترضه الخطيب بان ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله وصوب تعلقه بالفعل الذي
قبله وهو غرهم اهـ شيخنا من قولهم ذلك بيان لما وعبارة البيضاوي
من ان النار لن تمسهم الا اياما قلايل او ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم او انه
تعالى وعد يعقوب عليه الصلاة والسلام ان لا يعذب اولاده الا تحلة
القسم اهـ فكيف الخ رد لقولهم المذكور وابطال لما غرهم باستعظام ما
سيدهمهم وتهويل لما يحيق بهم من الاهوال وكيف خبر مبتدا محذوف قدره
بقوله حالهم وعبارة السمين ويجوز ان يكون كيف خبرا مقدما والمبتدا
محذوف تقديره فكيف حالهم وقوله اذا جمعناهم ظرف محض من غير تضمين
شرط والعامل فيه هو العامل في كيف ان قلنا انها اسم غير ظرف بل لمجرد السؤال
كان العامل فيها نفس المبتدا الذي قدرناه اي كيف حالهم في وقت جمعهم وقوله متعلق
بجمعناهم اي لقضا يوم او لجزا يوم ولا ريب فيه صفة للظرف انتهت لا ريب
فيه اي في مجيئه ووقوع ما فيه وهم اي الناس فيه اشارة الى انه ذكر ضمير
وهم وجمعه باعتبار معنى كل نفس لانه في معنى كل الناس كما اعتبر المعنى
في قولهم ثلاثة انفس بتاويل الاناسي اهـ كرخي ونزل لما وعد صلى الله عليه
وسلم الخ وذلك في وقعة الاحزاب وعبارة البيضاوي روي انه عليه الصلاة
والسلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذوا يحفرون
فظهر فيه صخرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخبره فذهب اليه فجا رسول الله واخذ المعول
من سلمان فضربها ضربة صدعتها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها
لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه المسلمون وقال اضاءت لي
منها قصور الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها
القصور الحمر من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي منها قصور صنعاء
واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة على كلها فابشروا فقال المنافقون الا
تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم من يثرب قصور الحيرة وانها تفتح
لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون البروز فنزلت اهـ

Copyright © King Saud University